STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY
PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179
www.san.khu.ac.ir

Narrative Structure in Fazl Mokhadar's Eskandarone: A Genettian Reading

Mohammad Naderi [1], Akram Roshanfekr [2], Farhad Rajabi[3]*

Abstract

As a form of narration characterized by various writing techniques, the novel can be analyzed from different critical perspectives. Gérard Genette, drawing on several theorists, studies the function of time in the novel by presenting a salient structural model that can be used to examine its presentation in a given literary text. This study examines the structure of time in Fazl Mokhadar's Eskandarone based on Genette's framework. Throughout the novel, the author employs a standard speed of time by creating dialogue between the narrator-protagonist and minor characters. The writer also fills the gap in time by using analepsis in connecting the events and the minor heroes. However, it is possible to observe anachrony in the narrative structure as the narrator sometimes narrates the events in terms of analepsis. Moreover, the author speeds up the narration by eliminating/summarizing events and slows the narration through pauses. This study finds that Eskandarone enjoys a regular and ordered temporal structure which is created by the narrator. The most important aspect of the narrative is its open-ended form as the narrator ends the novel by prolepsis. The novel, accordingly, oscillates between standard and negative narrative speed.

Keywords: Gérard Genette, standard speed, Fazl Mokhadar, Eskandarone.

Winter (2024) Vol 5, No11, pp. 113-134

Received: 28/7/2023 **Accepted: 17/1/2024**

[1] Masters in Arabic language and literature, University of Guilan,
Email: Naderimohammaddarmanlo1374@gmail.com
[2] Assistant professor at the University of Guilan.
Email: a.roshanfekr@guilan.ac.ir
[3] Farhad Rajabi Associate professor at the University of Guilan
Email: *frajabi@guilan.ac.ir*

© The Author(s).
Publisher: Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]

فصلية دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩

مقالة علمية محكمة

دراسة الزمن الروائي في رواية "اسكندرونه" لفضل مخدر؛ على ضوء نظرية جيرار جينيت

محمد نادري[١]، أكرم روشنفكر*[٢]، فرهاد رجبي[٣]

تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١/١٧
تاريخ الوصول: ٢٠٢٣/٧/٢٨

الملخص

إنّ الرواية باعتبارها نمطاً سردياً يعتمد على تقنيات متنوعة في الكتابة، تتمتع بكامل القدرة على التحليل وذلك على ضوء النظريات التي تحدّثت عن عناصرها وكيفية توظيفها. من هذا المنطلق، عمل جينيت على إكمال إجراءات النقاد البارزين في بيان وظائف الزمن الروائي وقدّم نموذجاً بنيوياً متميزاً يمكن أن يكون -إلى جانب عنصر المكان- أرضية خصبة للدراسة والبحث. تتطرق هذه الدراسة عن طريق المنهج النقدي اللغوي الجينيتي إلى دراسة بنية الزمن في رواية "اسكندرونه" لفضل مخدر. إنّ الروائي اجتهد من خلال اعتماده على أسلوب الحوار بين الراوي-البطل والشخصيات الفرعية، أن ينظّم النصّ الروائي بناء على معدّل السرعة المعيارية التي نادى بها جيرار جينيت. ومن خلال توسّله إلى الماضي، يقيم نوعاً من التوازن المطلوب بين ذكره للأحداث والأبطال الثانويين في الزمن الضائع. مع ذلك، لم يختصر الكاتب على اعتماد بنية جينيت الزمنية؛ وقد وظّف أحياناً أسلوبي الحذف والتلخيص؛ لكي يمنح روايته سرعة أكبر أو يعتمد على أنواع الوقفات للحدّ من سرعة الزمن في الرواية ويقودها إلى السرعة السلبية. وقد تبيّن لنا من خلال نتائج البحث بأنّ "فضل مخدر" اتخذ أقصى درجات الزمنية في روايته "اسكندرونه" على ضوء نموذج جينيت. وإنّ الرواية تتمتع بنوع من النظم والترتيب الزمني الذي قام به الراوي-البطل؛ ليس هذا فحسب، بل يعاني الراوي نفسه أيضاً بالتشويش الزمني الّذي ينتهي به المطاف إلى الزمن الماضي. مع ذلك، فإنّ قمة إبداع الرواية تتمثّل في النظرة المتميزة بالنسبة إلى المستقبل؛ وهي نظرة أودعها الروائي في النهاية المفتوحة لرواية المقاومة. ويبدو أنّ عقربة الزمن في "اسكندرونه" تتراوح -على أساس نموذج جينيت- ما بين السرعة المعيارية والسرعة السلبية.

الكلمات الدليلة: السردانية العربية، جينيت، السرعة المعيارية، فضل مخدر، إسكندرونه.

[١] ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة جيلان، جيلان- إيران.
البريد الإلكتروني: Naderimohammaddarmanlo1374@gmail.com
[٢] أستاذة مساعدة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة جيلان، جيلان- إيران) (الكاتبة المسؤلة).
البريد الإلكتروني: a.roshanfekr@guilan.ac.ir
[٣] أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة جيلان، جيلان- إيران
البريد الإلكتروني: frajabi@guilan.ac.ir

الناشر: © جامعة الخوارزمي والجمعية الايرانية للغة العربية و آدابها.
حقوق التأليف والنشر© المؤلفون

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]

١. المقدّمة

"علم السرد" هو أحد فروع النقد الأدبي الّذي يتطرق إلى دراسة الرواية من المنظور البنيوي والمضموني. ويحاول كشف آليات تنظيم الموضوعات وقواعد اللغة التي تسيطر على النصّ الروائي. وبما أنّ الغرض من الرواية هو النص، فإذن من الممكن أن تشهد الأحداث بعض التغييرات ويتمّ بيان الشخصيات في علاقات مختلفة مع بعضها. (وبستر، ١٣٨٢ش: ٨٧) إنّ أسلوب وكيفية المعالجة النهائية للرواية على شكل نصّ مستقل (قصير أو طويل) يضطلع بدور مهم في علم السرد. يعود الفضل في ظهور علم السرد إلى دراسات النقد السيميائي والنقد البنيوي. أمّا الجهود الأولى المبذولة للسرد البنيوي فيمكن أن نلتمسها في دراسات "براب" حول القصص العامية. ومِن ثَمّ وسَّع "استراوس" منهج "براب" من خلال تركيزه على بنية الأسطورة والقصص الأساطيرية، وبعد ذلك، اجتهد بعض علماء السرد البنيوي كـ "بارت، تودوروف، جينيت" في سبيل بناء وتقديم منهج متكامل حول دراسة الرواية؛ من هذا المنطلق، وسّعوا نطاق علم السرد وحوّلوه إلى إطار ونظرية مستقلة للدراسة. تعدّ جهود جيرار جينت" من أبرز النظريات حول دراسة عنصر الزمن في الرواية. تسعى هذه الدراسة من خلال الاعتماد على نظرية جينيت أن تتطرق إلى سرعة الرواية والحركات الزمنية في رواية "إسكندرونه" للروائي "فضل مخدر". وُلد الشيخ فضل مخدر في عام ١٩٦٥م في الكويت ونشأ وترعرع فيها. وقضى دراسته في العلوم الدينية في الكويت، ومدينة قم المقدسة وجبل عامل في لبنان، وفي عام ١٩٩٨م حاز على شهادة العلوم الإسلامية واللغة العربية من كلية الفقه والحوزه العلمية في جبل عامل. وقد نال كذلك في عام ٢٠٠٧م على شهادة الباكالوريوس في فرع "الشريعة، الفلسفة والحكمة الإسلامية" من جامعة "آزاد الإسلامية" وتابع دراسته في مرحلة الماجستير في نفس الفرع ونال على الشهادة في عام ٢٠١١م. وقد أقام الأستاذ "مخدر" في قرية "البابلية" جنوب لبنان. وبعد صراع طويل مع المرض، وافته المنية عام ٢٠٢١م بعد أن خلّف لنا روائع شعرية في مجال أدب المقاومة.

١.١ أسئلة البحث

تطمح هذه الدراسة في الإجابة عن السؤال التالي: كيف ظهر الزمن في رواية "إسكندرونه" على ضوء نظرية جينيت؟ وما هي العلاقة التي تربط ما بين الزمن والأحداث وأبطالها في الرواية؟

٢.١ خلفية البحث

هناك بعض البحوث والدراسات التي تطرق فيها الباحثون إلى الزمن في الروايات والقصص بناء على نظرية جينيت، في هذا الصدد، يمكننا الإشارة إلى البحوث التالية:

أبوالفضل حري (١٣٨٨ش) في مقال يحمل عنوان: «مولفه‌های زمان و مکان روایی در قصص قرآنی» (مظاهر الزمان والمكان الروائي في القصص القرآنية) تطرق بداية إلى عصر الزمن الروائي على أساس نظرية جينيت، وبيّن من خلال ذلك

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]

طبيعة العلاقة التي تربط ما بين زمن القصة وزمن النصّ، المفاهيم "النظم"، "الديمومة" و"التواتر" وذلك مع ذكر بعض النماذج من القصص القرآنية. وبعد ذلك عكف الباحث على تبيين الجذور والمؤشرات النصية ووظائف المكان الروائي في قصة يوسف عليه السلام في القرآن.

علي أصغر حبيبي (١٣٩٣ش) في بحث له معنون بـ «بررسی سه مولفه زمانی نظم، تداوم و بسامد در رمان ذاكرة الجسد اثر احلام مستغانمی بر اساس نظریه زمان روایی ژرار ژنت» (دراسة مكونات الزمن الثلاثة: النظم، الديمومة والتواتر في رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي على أساس نظرية جيرار جينت الزمنية) استنتج بأنّ مسار الرواية في "ذاكرة الجسد" مبنية على أساس منهج الانتصار على الزمن والذهاب والإياب الّذي يفتقر إلى الانسجام. وإنّ شكل الرواية من النوع المدوّر؛ بحيث لا نشهد علاقة مباشرة بين ما نجده في بداية القصة ونهايتها.

بابك فرزانه والزملاء (٢٠٢١م) في مقال لهما بعنوان «دراسة الزمن الروائی في رواية "حبى الاول" لسحر خليفه اعتمادا على نظرية جيرار جينت البنيوية» يشيران إلى عنصر الزمن السردي من منطلق النظرة الجينيتيه، ويعملان على أساس توظيف النظرة إلى الماضي والمستقبل، وقد استنتج الباحثان من خلال هذا المقال بأنّ الإطار الزمني في هذه الرواية قد تمّ صياغته على أساس التقنيات المختلفة كالسرعة الايجابية، السرعة السلبية، تيار الوعي وأنواع المونولوجات.

ربابه رمضاني ومينا نيكجو (٢٠٢١م) في مقال يحمل عنوان: «الزمن الروائی في القصص القصيرة لكوليت الخورى على ضوء نظرية جيرار جينت» توصّلا إلى أنّ الكاتب قد وظّف في روايته بعض التقنيات المرتبطة بالتشويش الزمني كالعودة إلى الماضي أو التنبؤ بالمستقبل وذلك لكي يضفي على روايته نوعاً من الفضاء والتعليق؛ عمل على بثّ ذلك من خلال اعتماده على أربعة تقنيات مرتبطة بالتشويش الزمني.

مع ذلك، لم نجد أي دراسة مستقلة حول الأبنية الزمنية في رواية "إسكندرونه" على أساس نظرة جينيت.

٢. المباحث النظرية

١.٢ نظرية جينيت حول البناء الزمني

يعدّ "جيرار جينت" (Genette.G) الفرنسي من المنظّرين البنيويين ومن رواد الفنّ السردي في عصرنا الحديث. عمل جينيت على تقسيم الرواية إلى ثلاث مستويات: المشروع الأوّلي أو القصة (توالي الأحداث المروية على الترتيب التي تقع فيه على وجه الحقيقة)، السرد (ترتيب رواية الأحداث في النص) والسردية (فعل السرد والحكي للمخاطب). (ايكلتون، ١٣٦٨ش: ١٤٥) ويرى أيضاً بأنّ زمن الخطاب هو الزمن الكاذب وزمن القصة هو الزمن الحقيقي. (جينيت، ٢٠٠٠م: ٢٥) من هذا المنطلق، يقترح ثلاثة قضايا في الخطاب الروائي: الترتيب الزمني، الديمومة الزمنية والتكرار الزمني.

تقييم سرعة القصة من أصعب المباحث وأكثرها تعقيداً في مجال الزمن الروائي. يقدّم لنا جيرار جينت في كتابه "الخطاب الروائي" منهجين على أساس تقييم السرعة في الزمن الروائي؛ السرعة الخارجية: ليس لهذا النوع من التقييم تأثير كبير في تحليل

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]

القصة؛ لأنه يعمل على تقييم طول القصة فقط، أما النوع الثاني، فهو السرعة الداخلية؛ أي يتمّ تقييم سرعة القصة على أساس التغييرات الجزئية أو العامة عند بيان وتقديم الأحداث في الرواية. اقترح جينيت نموذج "الشمول أو الديمومة الزمنية" لتقييم سرعة القصة الداخلية. فهو يرى أن الديمومة باعتبارها محددة لمستوى البطء أو سرعة الرواية يمكن لها أن تصور لنا الأحداث أو الوظائف القصصية التي يمكن حذفها أو توسيعها. ويعتقد جينيت أيضاً بأنّ تقييم سرعة الرواية يتمّ من خلال المقارنة بين مدة القصة وطول النصّ. (جينيت، ١٩٩٧م: ١٠٢) يشير هذا التقييم إلى العلاقة القائمة بين امتداد الدورة الزمنية المختصة بأحداث القصة ومستوى النصّ الّذي تم تخصيصه لبيان تلك الأحداث. أمّا النموذج الّذي يقترحه جينيت لتقييم مستوى سرعة القصة، فيتناول دراسة العلاقة بين زمن القصة وزمن الخطاب فيها وذلك على ضوء أربعة مستويات: التلخيص، الحذف، الوقفة الوصفية وعرض المشهد.

يجدر بنا الإشارة إلى أنّ التقنيات الثلاثة أي: عرض المشهد، الوقفة، والحذف لها سرعة محددة ومعينة: مشهد العرض يشير إلى السرعة المتزامنة مع القصة، أمّا في الوقفة، فالسرعة سلبية وفي الحذف، تكون السرعة لامتناهية، وفيما يرتبط بالتخليص فهناك إمكانية أعظم لإنشاء التغيير؛ بحيث يمكن القول بأنّ "الحذف" هو الحدّ الأقصى للسرعة والسرعة الأدنى أو الوقفة يُطلق عليها تسمية "الوقفة الوصفية". وبين الحدود اللامتناهية نجد "التلخيص" و"عرض المشهد". أمّا في الحذف، فإشارة إلى المقطع من ديمومة القصة الّذي لا يماثله أي عنصر آخر في النصّ. وفيما يرتبط بالوقفة الوصفية، يكون دوام النصّ أطول من دوام القصة. وفي "التلخيص"، تكون ديمومة النص أقصر من دوام القصة، وفي "عرض المشهد" يكون دوام القصة مماثلاً تقريباً للنصّ. (حري، ١٣٨٧ش: ٩٨)

٢.٢ أساليب توظيف الزمان في الرواية

اولا- النظم

يعدّ "جينيت" من المنظرين الّذين تطرقوا إلى دراسة العلاقة الزمنية بين زمن القصة والسرد؛ وقد قسّمها إلى ثلاثة أقسام هي: النظم، الديمومة والتواتر. أمّا النظم فيعني ترتيب بيان السرد الّذي يهتم بتوالي الأحداث على المستوى الزمني. يربط ما بين زمن القصة وأحداثها علاقة زمنية؛ وذلك على حسب وقوعها في القصة؛ وزمن النصّ يعني كيفية استبدال هذه الحوادث على مستوى النص. (حري، ١٣٨٧ش: ٥٧) نشهد -في بعض الأحيان- خللاً ونقصاً في ترتيب الأحداث على المستوى الزمني. و"جينيت" بدوره قد أطلق على هذا الخلل في الترتيب الزمني للأحداث تسمية "التشويش الزمني". يظهر التشويش الزمني في الرواية على صورتين: فلاش بك، التنبؤ بالمستقبل. «العودة إلى الماضي من العوامل المؤسسة لتوسيع النصّ على الأزمنة المختلفة؛ من الماضي البعيد والقريب» (حمدى،٢٠١١م: ٢٠٩)؛ أي يبتعد الكاتب عن المسار الخطي للقصة ويرجع إلى الوراء؛ حتّى يتذكر الأحداث التي وقعت في الماضي. «التنبؤ بالمستقبل بمعنى الحديث عن شيء قبل أن يحدث حقيقة على أرض الواقع» (لحميدانى،١٩٩١م: ٧٤)؛ حيث يأتي الكاتب قبل ذلك بشرح أوّلي للحادث الرئيسي من خلال عرضه

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]

لبعض الأحداث التمهيدية في الرواية. إنّ هذه الأحداث تُخبر القارئ عمّا سيجده في المستقبل؛ أو يفصح الكاتب -بإشارة عابرة- عن الأحداث التي ستقع ضمن الرواية في المستقبل. (قصراوي، ٢٠٠٤م: ٢١١)

ثانيا- الديمومة

"الديمومة" (الاستمرارية الزمنية) هي العنصر الثاني الذي يهتم به جينيت في دراسته للزمن السردي في الرواية. أمّا القصد من الديمومة فهي طول مدة السرد؛ وربما تكون هذه المدة مختلفة مع زمن وقوع القصة. (فاضلي، ١٣٨٩ش: ١٢) يدرس علماء السرد على أساس مفهوم "الديمومة"، العلاقة البينازمنية التي تحتاج إليها الأحداث قبل الوقوع، وكذلك مستوى ومقدار النصّ الّذي تحتاجه للبيان والشرح في الرواية. (قاسمي‌پور،١٣٨٧ش: ١٣٥).

يمكن القول: وعندما يتساوى طول زمن النصّ والقصة، تتوقف حركة السرد أيضاً ويطلق عليها اسم "السرعة الثابتة"، وعلى أساس المؤشر نفسه، تنخفض وتتزايد سرعة قراءة النص. من هذا المنطلق، إنّنا في مواجهة حالتين عند دراستنا لسرعة الزمن: عندما يسبق زمن القصة، زمن النصّ وذلك يظهر لنا من خلال التلخيص والحذف، أو عندما يسبق زمن النصّ، زمن القصة، وذلك يظهر من خلال الأوصاف التي يقدمها الكاتب. (المرّى، ٢٠٠٨م: ٩٦).

١- السرعة الثابتة والتقنيات المؤثرة

يتمّ الاعتماد على "عرض المشهد" للحدّ من سرعة القصة. ولا يعمل ذلك -خلافاً للوصف- على توقف حركية القصة؛ بل ينتج نوعاً من التكافؤ الديناميكي بين القصة والخطاب ويلعب دوراً بارزاً في إنشاء السرعة الثابتة. إنّ هذه التقنية تدفع الراوي جانباً بعيداً عن المشهد ويظلّ مسار القصة قائماً عن طريق الشخصيات والحوار المباشر بينهما. إنّ الحوار يمنح القصة حيوية ونشاطاً كبيراً ويجب أن يكون معرّفاً لشخصيات القصة. (ميرصادقی، ١٣٦٧ش: ٣٢٠-٣٢٣).

إنّ الحوار يدفع بأحداث القصة إلى الأمام، ويكشف عن الشخصيات وبواطنهم وإدخال الأحداث والوقائع في القصة وكذلك يقدم المشاهد والمعلومات اللازمة إلى القارئ، والهدف منه رفع مستوى اختبار وصحة القصة. (يونسی، ١٣٨٤ش: ٣٥١). يظهر الحوار في الرواية على صورتين: الحوار الخارجي أو الديالوج والمناجاة أو المونولوج. والمونولوج أيضاً ينقسم إلى أربعة أقسام: المونولوج الداخلي، حديث النفس، المونولوج الدرامي والارتجاع الفني. (ميرصادقی، ١٣٧٦ش:٤١١)

٢- السرعة الإيجابية والتقنيات المؤثرة

يسعى الكاتب أن يغضّ النظر عن الحوادث الأقلّ أهمية وذلك لزيادة سرعة الزمن، ويكتفي ببعض الإشارات الزمنية التي تخبر القارئ عن وقوع الأحداث. وقد حدد جينيت، عنصري الحذف والكثافة، كآلية مؤثرة لزيادة سرعة القصة الإيجابية. يعدّ "الحذف" من أكثر العناصر تأثيراً لزيادة سرعة السرد. إنّ الحذف على نوعين: الصريح والضمني. (جينت، ١٩٩٧م: ١١٨-١١٧).

تلخيص القصة بمعنى الاتيان بالحوادث التي جرت في مدة طويلة (مثلا شهر واحد أو عام واحد وأكثر) وسردها ضمن عبارة قصيرة. وبالتالي إنّ الكاتب لا يهتم بذكر تفاصيل الأحداث؛ بل يريد إخبار القارئ عمّا وقع من الوقائع.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]

٣- السرعة السلبية والتقنيات المؤثرة

يتمّ توظيف "الوقفة الوصفية" للحدّ من سرعة زمن الخطاب. "الوقفة" من أصعب الأساليب في التقييم وهي تقنية يلتزم بها الراوي في الوصف والتركيبات الوصفية، وبينما تؤدي إلى وقف الزمن في القصة، تتطرق هذه التقنية إلى الوصف والتعريف أيضاً. فإذن، يبدو أنّ زمن الرواية قد توقف عن الحركة. وبالتالي، يتمّ تخصيص جزء كبير من النصّ إلى زمن وجيز من القصة ويؤدي ذلك إلى وجود نوع من السرعة السلبية في السرد. (مارتين، ١٣٨٦ش: ٩١)

ثالثا– التواتر

يرى جينيت بأنّ التكرار من المظاهر الأساسية في تنظيم الزمن السردي. (جينيت، ١٩٩٧م: ١٢٩). إنّ التواتر أو التكرار يركّز على العلاقة القائمة بين عدد الأحداث في القصة وعدد تمثلاته في السرد. (فاضلي، ١٣٨٩ش: ٢٠) ويعتقد أيضاً بأنّ الحادثة لا تظهر إلا من خلال أربعة صور: المفرد (الأحادي) وهو بمعنى «نقل الحادثة التي تقع في القصة لمرة واحدة، مرة فقط. (جينيت، ١٩٩٧م: ١٣٠) هذا النوع من التكرار من أشهر أنواع التكرار السردي الّذي يعد كل حادث فيه متقارناً مع وحدة سردية. المكرر (عدة محاور): والمراد منه النقل المكرر للحادث الّذي وقع مرة واحدة. (المصدر نفسه: ١٣١) التقرير أي نقل وتقرير لمرة واحدة بالنسبة إلى الحادثة التي تقع عدة مرات. (جينيت، ١٩٩٧م: ١٣١) علاوه على المظاهر الثلاثة المذكورة، يشير جينيت إلى نوع آخر من التكرار وذلك يتبلور لنا من خلال النقل المكرر للحادث الّذي يتكرر في الرواية لعدة مرات. (المصدر نفسه: ١٣٠)

٣- ملخص رواية "إسكندرونه"

عنوان الرواية مستل من عنوان القرية التي يقيم فيها "هاتف"؛ إحدى الشخصيات الفرعية في القصة. يبدأ الكاتب الفقرة الأولى من الرواية مع صوت رنين الهاتف. "الهاتف" في اللغة العربية بمعنى "الرنين"، وبعد أن يتابع القارئ قرائته للقصة يتبين بأنّ "رنين" هي اسم الشخصية الرئيسة في الرواية أيضاً. هي سيدة تستيقظ من نومها إثر سماعها لصوت الهاتف الّذي رنّ في وقت متأخر من الليل؛ وبالتالي تنير المصباح وتستأنف حوارها الهاتفي، وينتبه القارئ بأنّ السيدة رنين، موظفة، وبدل أن تهتم بمن يكلّمها على الهاتف، فهي تركز جميع اهتمامها على راحتها وعملها في الغد؛ العمل الّذي يتطلب منها استعداداً جسمياً ونفسياً؛ فإذن تغلق الهاتف. ولكن منذ تلك الليلة أصبح الهاتف يرنّ بانتظام، عندما اعترضت السيدة رنين إلى الرجل الّذي كان يتصل بها، تعلم من خلال إجابته بأنّه يعرف "رنين" من خلال زوجته التي توفت قبل مدة. ومن هنا تهتم السيدة رنين لمعرفة زوجة الرجل، وأصبح من المقرر أن يستمر هذا الحوار الهاتفي في مساء كلّ يوم. وفي نهاية الرواية عندما يذهب "هاتف" إلى رحلة مفاجئة، ينقطع اتصاله مع الآنسة "رنين" (الراوية–البطلة)؛ لذا تهمّ بعد اقتراح "طارق" (ابنها) للبحث عن عنوانه في "إسكندرونه"؛ ولكن الحظّ لم يكن حليفها وبحثها لم يسفر عن نتيجة؛ إلى أن يرشده أحد الباعة إلى أرض مسطحه على سفح التل ويشير الرجل ويقول: «هذه إسكندرونه قال عنها المؤرخين مزرعة صغيرة أهلها كلهم من الاشراف لم يبق منها سوى هذه القبور الدارسة و اطلال...» (مخدر، ٢٠١٢: ٤٤٥) وبالتالي تنتهي رواية "إسكندرونه" بنهاية

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]

مفتوحة.

٤. القسم التحليلي

١.٤ الزمن السردي في رواية "إسكندرونه"

إنّ رواية "إسكندرونه" –كما بيّنا– تحمل من السمات التي تؤهلها لتطبيق نظرية جينيت حول الزمن السردي. من هذا المنطلق، إنّ الحديث حول الزمن السردي في رواية "اسكندرونه" تمّ على أساس النظام الهندسي الجينيتي حول الزمن في الرواية المذكورة أعلاه.

١.١.٤ النظم والترتيب السردي

تبيّن لنا بأنّ جينيت يعتقد بأنّ الزمن باعتباره عنصراً منظّماً لأحداث النصّ في الرواية، مرتبط بقصة الرواية على ثلاثة أنماط؛ الأوّل: الترتيب والنظم، والمراد من ذلك هو أنّ الراوي يمكنه أن يروي الأحداث بناء على ترتيب وقوعهما في الرواية وهناك شواهد عديدة لهذا الشكل السردي في رواية إسكندرونه.

مع ذلك، إذا كان هناك اختلاف بين زمن "النصّ" وزمن "القصة" فسوف نشهد نوعاً من التشويش الزمني في السرد القصصي. "التشويش الزمني" يحدث عندما يحيل الكاتب زمن السرد إلى الماضي أو إلى المستقبل. من هذا المنطلق، يتمّ التعرف على التشويش الزمني في الرواية من خلال تقنيتين؛ هما: فلاش بك (flash back) والتنبؤ بالمستقبل (flash forward). يظهر لنا فلاش بك على ثلاثة صور: "الخارجي"، "الداخلي" و"المركب"، أمّا الفلاش بك في هذه الرواية فهو من النوع الداخلي؛ وذلك لأنّ الرواية تبدأ مع حضور الراوي (البطل) وذكر الأحداث وتتابع مسار القصة على يده، وتنشأ نوعاً من العودة إلى الماضي (فلاش بك) الّذي يتكافأ مع الشكل السردي في الرواية.

٢.١.٤ فلاش بك في رواية إسكندرونه

يعتمد الكاتب على الفلاش بك من النوع الداخلي وذلك بسبب حضور "رنين" باعتبارها الراوية–البطلة منذ العبارات الأولى في نصّ الرواية، ولا يذكر الكاتب قبل ذلك ولا يشير إلى أيّ أحداث لاستعداد المخاطب والقارئ ذهنياً. فإذن، عندما تنشغل "رنين" بأسمارها الهاتفية مع "هاتف"، وتفتن إلى مغامرات الرجل الشاب العاشق، حينها تبدأ بتذكر ذكرياتها الماضيه مع زوجها المرحوم وتقول: «عندما وقفت تلك الوقفة أتامل وجه مازن رحمة الله عليه و هو يطلب منى الاقتران به...» (مخدر:٥١) ثم تتناول بعض الأسئلة التي جرت لها أثناء تلك الخطوبة. (مخدر:٥٢) وكان الرجل يبذل قصارى جهده لكي يقنع رنين: «اسمعينى جيدا يا رنين! و أرجو ألا تقاطعينى...» (مخدر:١٠٤) إلّا أنّ رنين تظل قلقة: «رأيت بوضوح... أننى سأضع نفسى فى مهب عاصفة الحزن...» (مخدر:٦٤)

لا تتوقف عودة الراوية–البطلة إلى أحداث الماضي عند هذا الحدّ؛ لأنّها تتذكر بعد حين، الدكتور علاء الدين ووساطته

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]

لزواجها مع مازن. (مخدر: ١٢٤) وكذلك انشغال مازن بالدراسة والكتب والكتابة الّذي كان يثير غضب أم رنين. وبالتالي كانت الأم تقول لابنتها: «قولى لى يا بنتى! لا أراک تجلسين مع زوجک. إنه يقوم و يقعد بين كتبه و أوراقه. متى ترينه؟» (مخدر:٩٨)

ويتكرر المشهد نفسه عندما تسعى رنين إلى كتابة ما يرويه لها "هاتف" من الأحداث والوقائع. ولكن تأثّرها الشديد بالنسبة إلى الأحداث التي يرويها "هاتف" لم يدع لها مجالاً كبيراً في الكتابة. من هذا المنطلق، تعود إلى ذكرى "مازن" مرة أخرى؛ حيث كان يدعوها إلى الكتابة: «كم قال لى مازن: اكتبى يا رنين! أنت تملكين ما لا يملكه الأخرون من قدرة الحروف و المعانى و اللغة... حاولى و لو مرة إجعلى الامر تجربة... أنا واثق من قدرتک يا رنين!...» (مخدر:١٠٠)

يجدر بنا الإشارة إلى وجود هذه التفنية في موضع آخر من رواية "إسكندرونه" أيضاً؛ أي فيما ينقله "هاتف"؛ إنّه يروي قصة بعض أصدقاءه الّذين كانوا يقومون ببعض العمليات ضدّ الاحتلال أو تمّ اعتقالهم في السجون. وبما أنّه كان ملاحقاً من قبل الأعداء؛ أرغم على البقاء والإقامة بعيداً عن القرية في بيروت. وهناك أراد والده أن يشتري له بيتاً لكي يتزوج. وبالتالي ينفرد هاتف بنفسه ويتكلم مع نفسه دون الالتفات إلى حضور الراوية –البطلة، وينتهي به المطاف إلى تذكر أحداث أيام الطفولة وماجرى له مع زملاءه في تلك الفترة. وبالتالي يُلفت انتباه القارئ إلى الأحداث والألعاب والعبث في أيام الطفولة. (مخدر: ٣٧٨)

٣.١.٤ التنبؤ بالمستقبل

كما قلنا قبل هذا، ينقطع اتصال هاتف برنين بعد رحلته المفاجئة، وبالتالي تجتهد الراوية–البطلة في البحث عن عنوان "إسكندرونه". ومع صديقتها أمل يصلان إلى مفرق الطريق بين قرية أنصاريه والبابليه وهناك يتجهون نحو دكان واقع هناك. تنزل من السيارة لكي تسأل صاحب الدكان عن عنوان إسكندرونه، وهو يجيب قائلاً: «بلى أعرفها...» ثم يتابع قوله: «انها مزرعة قديمة جدا و ليست قرية.» (مخدر:٤٤٣) حينها ظنّت رنين بأنّها وجدت العنوان؛ لذا تطلب من صاحب الدكان أن يعينها في الذهاب إلى إسكندرونه. وفي نهاية المطاف، تصل إلى أرض واقعة على سفح التلّ، تقع فيه مقبرة، ويقول الرجل: «هذه اسكندرونه قال عنها المؤرخين مزرعة صغيرة اهلها كلّهم من الاشراف لم يبق منها سوى هذه القبور الدارسة و اطلال...» (مخدر: ٤٤٥) وبالتالي إنّ الكاتب لا يختم القصة، بل يضفي على قصته نوعاً من التنبؤ بالمستقبل؛ لأنّ هاتف بطل يظهر بين سائر الأبطال وإنّ الراوية–البطلة تتحدث حول أحداث المقاومة ضدّ العدوّ المحتل، وتختفي دون أن تبدي نفسها له، ولا يبقى له سوى اسم "قرية إسكندرونه" وهي مدفن أولئك النائمين؛ من هذا المنطلق، يعمل الكاتب على النهوض بهاتف في نهضة المقاومة من إسكندرونه؛ حتّى يشرح الوقائع والمآسي الّتي حلّت بالشعب اللبناني وأبطال المقاومة على يد العدو المحتل.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]

٢.٤ الديمومة

أمّا العلاقة الثانية التي تربط بين النصّ والقصة –على ضوء نظرية جينيت– فهي الديمومة التي تمتد إلى ما بين الفترة الزمنية التي تبرز فيه الأحداث على أرض الواقع والفترة التي يتمّ ذكر الأحداث في العالم السردي الروائي. ولا تتحقق الحيوية المعيارية أو الثابتة في السردي إلا عندما يكون زمن السرد وزمن القصة متوازنان على أساس العقد، واعتماد الحوار الّذي يعدّ أفضل أشكال عرض المشاهد، وإذا ما حلّ بالنصّ –في مقابل القصة– نوع من الحذف أو التلخيص؛ فتكون السرعة إيجابية وإذا حدثت وقفة وصفية، فحينها تكون السرعة سلبية. ويجدر بنا الإشارة إلى أنّ رواية إسكندرونه تتمتع بثلاثة أنوع من هذه الحركية التي تتمثل في: السرعة المعيارية، السرعة الايجابية، والسرعة السلبية.

٢,١.٤ عرض المشهد في السرعة المعيارية في رواية "إسكندرونه"

إنّ رواية "إسكندرونه" من جملة الروايات التي تعتمد على الحوار في بداية المواقف وأواسطها ونهايتها أيضاً. من هذا المنطلق، تمكن الكاتب من خلال الاستعانة بتقنية الحوار أن يضفي ثباتاً على سرعة القصة. يجري حوار إسكندرونه –وهو حوار من نوع عرض المشهد– بين الراوية–البطلة وهاتف أو بينها وبين الشخصيات الثانوية الأخرى في الرواية. وبالطبع هناك فئة أخرى من حوارات إسكندرونه التي تجري بين شخصيات الرواية ولها وظائف لا ترتبط بعرض المشاهد القصصية.

٢,١,١.٤ حوار رنين وهاتف

يبدأ هذا الحوار منذ اللحظة الأولى في سرد القصة؛ تستيقظ رنين على صوت الهاتف، ويتحدث معها رجل على الهاتف ويقول لها: «إن زوجتى حدثتنى عنک كثيرا» (مخدر: ٩) وتعلم رنين حينئذٍ بأنّه زوج تلميذتها التي توّفت قبل مدة: «زوجتى توفيت منذ اشهر» (مخدر: ١٠) ولكن "رنين" لم تتعرّف على اسم الرجل بعد. (مخدر:١١) فالرجل يبدأ بتقديم نفسه (مخدر:١٧) ورواية حكايته التي تبدأ منذ عام ١٩٨٣م. (مخدر: ١٨) وبالتالي نشهد ذكر بعض الشخصيات في قصته؛ وهم: أصدقاء هاتف، الفتاة التي أغرم هاتف بها وتزوجها أخيراً، وعوائل هذه الشخصيات. ويتّضح لنا سبب اتصال هاتف المسائي برنين؛ فإنّه كان يعمل في المساء وكان يتصل من محلّ عمله. (مخدر:٦٩) و"هاتف" الّذي تحدث عن أسماء بعض أصدقاءه إلى رنين، يشترك في جلسه مع جواد والشيخ ونسيم؛ حتّى يتحدوا في سبيل مواجهة المحتلين. (مخدر: ٥٦) ثمّ يتكلّم "هاتف" عن زملاءه المبارزين. ويتّضح لرنين أيضاً بأنّ هاتف في تردده إلى قرية محبوبته كان يجمع بعض المعلومات عن القرى المحيطة بها. (مخدر:١١٠) ومِن ثَمّ يبوح لرنين حول العمليات التي نفّذها شباب المقاومة وانتصروا فيها أو هزموا.

٢,١,٢.٤ الحوار بين رنين وأمل

"أمل" زميلة "رنين" في العمل. فعندما كانا يلتقيان في حجرة المعلمين، يبدآن بالحوار والحديث. (مخدر:١٢٢) مع أنّ علاقتهما أكثر بكثير من الزملاء المدرسية؛ لأنّ أمل كانت تذهب أحياناً إلى منزل رنين. (مخدر:١٤٤). وبالتالي كان من الطبيعي أن

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]

يتحدثا حول الموضوعات الأخرى التي قد لا ترتبط بالأمور التعليمية؛ لذا كانت أمل تتشوق إلى معرفة سبب تعب رنين في المدرسة، وبعد التساؤل، عرفت أنّ ذلك يرجع إلى حوارها الهاتفي مع "هاتف".(مخدر: ١٤٦- ١٤٨) من هذا المنطلق، عمد الكاتب على جعل زميل إلى جانب الراوية-البطلة وذلك لكي يؤسس بينهما التشويش الفكري المشترك، ويقيم بينهما صداقة قريبة جدّاً؛ يظهر لنا ذلك من خلال الحوار القائم بينهما؛ بحيث كانت أمل تعمل على إخبار "رنين" بكلّ ما يحدث في العمل والزملاء؛ حينما كانت رنين شاردة عن ذلك. (مخدر: ٤٣٥). ومن الواضح جدّاً بأنّ حوارات أخرى أيضاً قد أجريت بين رنين والشخصيات الثانوية الحاضرة في الرواية وبذلك أصبحت السرعة المعيارة في رواية "إسكندرونه" ثابتة.

٢,٢.٤ السرعة الإيجابية

قد بيّنا قبل هذا بأنّ السرعة الإيجابية ومظاهرها أي" الحذف والتلخيص" قد ظهرت في رواية "إسكندرونه" عبر نماذج متعددة، من ذلك:

٢,٢,١.٤ الحذف

هناك نماذج عديدة للحذف في الرواية؛ وقد كان للحذف تأثير كبير على السرعة المعيارية وهدايتها نحو السرعة الإيجابية؛ خاصة في الحوار الّذي يجري بين "هاتف" و"رنين". وحديثه يمتدّ إلى الفتاة المحببة إلى قلبه ويجري حوار ثلاثي بين هاتف، الفتاة وعلي، ولكن علي يقطع كلامه ويخرج مهرولاً من بين الحاج نعمان. وهاتف الّذي تفاجأ لسلوك علي، يسأل:

«- علامَ تركض يا على؟

- انا لا اركض ... اريد ان ابتعد كى لا تفضح نفسک...» وينتظر قارئ القصة حتى يستمر الحوار بينهما، مع أنّ القرائن توحي للقارئ حول المصيبة المحدقة بهاتف. فإذن، عمل الكاتب على حذف تلك الفقرة وهو يعتمد على فطنة القارئ، ولا يلبث أن يذكر كلام رنين وحوارها مع يوجينا (خادمة منزل رنين):

« - تفضلى سيدة رنين وضعت الشاى فى غرفة الجلوس

- شكرا يا يوجينا.» (مخدر: ٢٤)

ويظهر لنا النموذج الآخر عندما يمنح الكاتب إلى البطل حرية تامة، وبالتالي عندما يروي علي قصة حبّ فاشلة لعمته هنيه وابن عمه في طريقه إلى منزل الحاج نعمان، يمتد الحديث إلى الحوار الّذي يجري بين ضيوف الحاج نعمان وصاحب الضيافة؛ ثمّ لا يلبث أن يتوقف الحوار الّذي لا يعدو أن يكون محض مجاملات فقط، وحينها يقول هاتف لرنين متسائلاً:

«- سيدة رنين هل مازلت معى؟

- بالطبع يا هاتف.. لكن أين الفتاة؟ أ لم تكن معكم؟

- سأخبرک غدا

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]

- لِمْ؟

– الساعة قاربت الرابعة و قد اكثرت عليک الليلة...» (مخدر:٣٥-٣٦) وبالتالي، لا تستمر أحاديث الضيوف وصاحب الضيافة بعد ذلك.

ويظهر لنا النموذج الآخر لهذه التقنية عند عودة رنين من بيت جدة أبناءها؛ تخرج مفتاح السيارة لكي تفتح باب السيارة ولكن وجدت أنّ الباب لا يُفتح؛ فقالت لنفسها: «لِمَ لايفتح هذا الباب اللعين؟» (مخدر:٣٧) ورأت أنّها تحاول فتح باب سيارة أخرى ليست سيارتها؛ ممّا دعاها ذلك إلى الضحك، ولكن لم تنبس ببنت شفه حول عاقبة أمرها وبلوغها إلى البيت، ولكن لم تلبث أن تقول: «لم أعرف كيف نزعت ملابسى و نمت نصف عارية.» (مخدر:٣٨)

يجدر الإشارة إلى مثال آخر للحذف وقد تمثّل ذلك عندما تطلب رنين من هاتف أن يصمت؛ فعندما كان هاتف يشرح أحداث منطقة باتر للتفتيش وضرورة حمل بطاقة تسهيل مرور المواطنين اللبنانيين من جانب الصهاينة وعبّر عن حزنه بالنسبة إلى غربته عن مسقط رأسه، أمّا رنين تطلب منه هذا الطلب وتقول: «ارجوك اصمت يا هاتف ... ارجوك لا تكمل.» (مخدر: ٣٦٨)

٢,٢,٢.٤ التخليص

أمّا الصورة الأخرى التي يبرز فيها السرعة الإيجابية فهي التلخيص الّذي نجد له بعض النماذج والشواهد في رواية إسكندرونه. من ذلك، عندما يدقّ عليّ بإصبعه على نافذة حجرة هاتف ويعمل على إيقاظه من النوم. يسأله هاتف عمّا يريد؟ وكم الساعة الأن؟ ويجيبه علي باختصار وإيجاز: «انها السابعة و النصف... هيا قم و جهز نفسک ... أ نسيت ماذا عندنا اليوم؟... من المفترض أن يصل نسيم و جواد من بيروت بعد قليل...» (مخدر:٤٩) ويدرك القارئ بهذه العبارة الموجزة أنّ لشباب المقاومة برنامج محدد؛ معّ أنّ الكاتب لم يشرح ذلك بالتفصيل.

ويظهر النموذج الثاني للتخليص عندما يقرر هاتف وعلي وجواد ونسيم والشيخ في منزل جواد أن يقوما ببعض العمليات ضد قوات الاحتلال. وبالتالي يذهب جواد ونسيم صباحاً إلى إحدى القرى المجاورة؛ لأنّهما حصلا على بعض المعلومات الجديدة في لقاءهما الثاني. ثم يقول هاتف: «لكن ما حدث فى نهار ذلک اليوم امر آخر» (مخدر:٥٨) فإذن يشير الكاتب في هذا الموضع وبإيجاز إلى الأحداث التي يتطرق إليها بعد ذلك في صفحات ٧٢ إلى ٧٥ من الرواية.

وبرز النموذج الثالث لتقنية التلخيص في توظيف المفردات التي تحمل كلّاً منها شحنة دلالية تفصيلية حول الأحداث المختلفة. من هذا المنطلق يقول الكاتب وبإيجاز بعد بيانه لأخبار جريدة يوم ١١ يونيو عام ١٩٩٦م: «فى لحظة مرت امام عينى تلک الصور القاتلة.. : قانا .. اسعاف المنصورى ... الدمار.. الاشلاء.. لقد نالت يد القتل حتى الاجنة فى بطون امهاتهم.» (مخدر: ٩٩) وبالتالي اكتفى الكاتب بتوظيفه لمفردة "قانا" وغض النظر عن ذكر كارثة الصواريخ التي انهالت على الملجأ العام في قرية قانا على يد الصرب الصهيوني في ١٨ أبريل عام ١٩٩٦م.

وبرز لنا النموذج الآخر للتخليص عندما ينزل هاتف ينزل من السيارة برفقة شباب المقاومة قريباً من حسينية قرية

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]

"جبشيت"، وبعد إلقاء التحية على الشاب الخارج من الحسينية، يتابعون طريقهم مع ذلك الشاب، والحاج علي يبدأ الحديث في الطريق ويقول: «اخذ الحاج ابوعلى يحدثنا عن التحسينات التى يقوم بها الشيخ راغب للحسينية و مشروع بناء المسجد الاكبر من نوعه فى الجنوب...» (مخدر:١١٨) فإذن،إنّ الكاتب يكتفي بهذه الكلمات الموجزة وينصرف عن تقديم التفاصيل المرتبطة بإجراءات الشهيد الشيخ راغب حول أعداد مبنى الحسينية والمسجد الكبير.

أمّا النموذج الخامس للتلخيص فقد تجلى في كلام جدة أبناء مازن التي قالت لرنين وهي تشكرها على صنيعها: «يا بنتى ما رأيته منک يجعلنى أقسم أن أبويهما لو كانا حيّين لما اعطياهما افضل مما تعطين .. الشكر وحده لک لا يكفى... و دعائى اقصر من طول سهرک و عنايتک بهما.» (مخدر: ١٢٣)؛ وبالتالي إنّ الجدة تشكر رنين على كلّ جهودها في هذه الأعوام بهذه العبارة الموجزة.

٢,٣.٤ السرعة السلبية

٢,٣,١.٤ الوقفات في الرواية

رواية إسكندرونه زاخرة بأنواع الوقفات، وبالتالي مع أنّنا ذكرنا قبل ذلك بعض النماذج حول السرعة الإيجابية ولكن بصورة عامة؛ إنّ سرعة الرواية متأرجحة مابين السرعة المعيارية والسرعة السلبية. أمّا الوقفات في الرواية فقد ظهرت بأنواع متعددة، منها: الوقفة أقصوصية، الوقفة الشعرية، الوقفة الرسالية، الوقفة الحوارية، والوقفة الوصفية.

١.٢,٣,٢.٤ وقفة أقصوصية

أمّا الأقصوصة الأولى في هذه الرواية فقد برزت من خلال سؤال الملائكة من ملك الموت: «فقالوا: يا عزرائيل أخبرنا عن أمور ثلاثة فى رحلة انتزاعک للارواح. فسألهم: ما هى؟ فقالوا: امر أبكاک.. امر تعجبت له.. و أمر أضحکک.» (مخدر:٤٣) ثم يشرح الكاتب، تفاصيل هذه الأقصوصة.

ونلمح الأقصوصة الثانية في حكايات ملك الموت زمن حكومة النبي سليمان عليه السلام وقصة الرجل الّذي طلب من سليمان أن يرسله مع الريح إلى مكان بعيد؛ لكي لا تصل إليه يد ملك الموت (مخدر: ٧١) أمّا الأقصوصة الثالثة فقد كانت مرتبطة بإسكندر المقدوني والموعظة التي كان يفضّلها من أبناء شعبه ورعيته. (مخدر: ٩٨-٩٩). والأخصوصة الرابعة كانت مرتبطة بالحرب الّذي كان الإمام علي عليه السلام حاضراً فيها (مخدر :١٥٦). والأقصوصة الخامسة كانت تدور حول أنوشروان؛ الملك الإيراني وخادمه الخاص(مخدر: ٢٠٦). والأقصوصة السادسة تحكي حكاية ابن راوندي الأعمى وحماره وعنزته (مخدر:٢٢٤-٢٢٥). والأقصوصة السابعة تتحدث حول الصراع القائم بين الريح والنوم (مخدر:٢٥٦-٢٥٧). وتدور أحداث الأقصوصة الثامنة حول الراهبة التي سخّرت نفسها في خدمة الكنيسة، ولكنّها ضاقت ذرعاً في يوم من الأيام وأرادت أن ترجع عن قصدها وتتزوج... (مخدر: ٢٨٤-٢٨٣). والأقصوصة التاسعة تحكي لنا حكاية أبي محمود والإسكافي (مخدر:٣٤٧). ويروي "مازن" الأقصوصة العاشرة من تاريخ حكومة "بني أحمر" في أسبانيا... (مخدر: ٣٨١). وتدور أحداث

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]

الأقصوصة الأخيرة في أيّام احتلال الوطن وفي مواقع تفتيش الصهاينة؛ الأمر الّذي يتسبب في قتل العروسة الجديدة (مخدر: ٣٩٦).

٢,٣,٢,٢.٤ الوقفة الشعرية

الشعر الأوّل الّذي ظهر من خلال الوقفة الحاصلة في القصة فهي الأبيات الشعرية المأثورة في تاريخ ٨ ديسمبر عام ١٩٧١م ومازن قد قرأ تلك الأشعار لزوجته رنين (مخدر: ١٠٢-١٠٣). الشعر الثاني هي رواية للإمام الشافعي (مخدر:٣٤٦). والشعر الثالث قد أنشده الحاج نعمان في رثاء نسيم (مخدر:٣٨٧). أمّا الشعر الرابع فقد تمّ بيانه ضمن أقصوصة (مخدر: ٣٩٧-٣٩٨) وفي نهاية المطاف، يقول بيتاً من الشعر لشاعر جاهلي: «رأيت الموت يمشي كالأعمى؛ فمن يصبه، يموت ومن يجتازه، يعمّر ويبلغ سنّ العجز والكبر.» (مخدر:٤٢٦)

٢,٣,٢,٣.٤ الوقفة الرسالية

أمّا الرسالة الأولى فهي من جانب الفتاة المحبة إلى قلب هاتف؛ وهي رسالة يأتي بها جواد إلى هاتف (مخدر: ٢٠٨). والرسالة الثانية فهي من جانب تلك الفتاة إلى هاتف؛ وقد سلّمها جدّ نعمان إلى الشاب (مخدر: ٣٧٥). والرسالة الثالثة فهي من هاتف بعث بها إلى صديقه نسيم وأرسلها إلى الراوية-البطلة (مخدر: ٣٩٢-٣٩٣). ويجدر الإشارة إلى أنّ قلم الكاتب قد تغيّر من الخطاب الرسالي إلى ما يشبه كتابة المذكرات؛ وذلك هيّأ الأرضية لإحداث وقفة في القصة. من هذا المنطلق، عندما يتأكد هاتف من حبّ فتاة قرية جل الصوان، يكتب في مذكرته: «اليوم ٢٧ فبراير عام ١٩٨٣م، بدأت قصة حبّي... » (مخدر: ٩٤).

٢,٣,٢,٤.٤ الوقفة الوصفية

يعدّ الوصف، أداة الكاتب الرئيسة في تشكيل الشخصيات وبيان جودة الأحداث؛ لأنّ ذلك يمنح عالم القصة فضاءا مميزاً ويصوره على شكل واقعي وملموس. (بی‌نیاز، ١٣٨٨ش: ١١٦). وتمتاز رواية إسكندرونه بأن المؤلف تمكن من تصميم المواقف من خلال ذكر تفاصيل المشهد ووصفه، ومن خلال ذكره لحدائق وبساتين وأزقة وحارات قرى "جل الصوان"، "الكروسه"، "ضهر الهواء" والطرق المرتفعة والمنخفضة بين القرى، قام بتصميم مخطط للمنطقة وكان هاتف هو من يتولى جمع هذه المعلومات. وبذكر رياح الشتاء القوية والفحم المشتعل في موقد شهر شباط في منزل الحاج نعمان، يأتي الحديث حول وصف اللهب الّذي يخرج من الجمر والحرارة التي تداعب أصابع اليد، والحرارة تحت الرماد تلفظ أنفاسها الأخيرة، وصوت الريح الّذي يتردد، والأبواب التي تآكل خشب المحيط بها بسبب التآكل الشديد، والنوافذ، كل واحدة منها تغلق النافذة الأخرى، حتى لا يفصل بينهما شهر شباط (مخدر:١١١).

لا يختصر توظيف الوصف في إسكندرونه على الأمكنة والشخصيات والعمليات، بل تشمل أحياناً بعض المشروبات كالقهوة، وقد تمّ وصف أوقات شربها بدقة متناهية. مثلما تقول رنين: «كنت تشربها أثناء التفكير، تهواها عندما تكون حزيناً. في أصعب المواقف. في أزمات الزمن..» (مخدر:٣٩٠-٣٩١)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]

٢,٣,٢,٥.٤ الوقفة الحوارية

إنّ الحوار باعتباره العامل الأبرز في عرض المشاهد، يلعب دوراً فاعلاً في إضفاء السرعة المعيارية على النصّ، ولكن رواية إسكندرونه تحتوي على بعض الحوارات التي وردت في النصّ الروائي لتوسيع نطاق التعبير ومنح فرصة أكبر للتعرف على الموضوع وذلك بعيداً عن عرض المشاهد. فمن هذا المنطلق، «كلما امتدّ الحوار أكثر، يتعرّف المخاطب على رواية أخرى في باطن الرواية الأولى» (كوندرا، ١٣٨٥ش:١٥) وبالتالي يمكن تقييم هذه الحوارات في الرواية من خلال النظر إلى الوقفات الحوارية. أمّا الخلاف الرئيسي في هذه الحوارات مع الحوار الّذي نجده في عرض المشاهد فهو أنّ هذه الحوارات لم تكن حصيلة فعل الراوية–البطلة والشخصيات المرتبطة بها؛ بل ينشأ ذلك إثر فعل الأبطال الّذين يتحدث عنهم "هاتف" حين كلامه مع الراوية–البطلة، ويروي لها حواراته معهم؛ مثلاً عندما كان جواد محتجزاً في سجن الصهاينة؛ ذهبوا به مرة أخرى إلى الاستجواب:

«دخل الى غرفة التحقيق...

– من اين جلبت كل هذا السلاح يا...

– قلت لكم وجدته بحفرة تحت حاووز الضيعة

– اما كفاك كذبا يا...

– انا لا اكذب..

صعقنى الضابط و هو يقول لى: ماذا جلبت من يحمر يا قبضاى. فتحوا الباب و ادخلوا ابو صفوان و اوقفوه بجانبى...» (مخدر: ٤٠٤)

في الواقع، إنّ الوقفة الحوارية حاضرة في الرواية كلّها، وقد كانت حاضرة في أفعال وسلوك شباب المقاومة. ويبدو أنّ الكاتب قد وّف الحوار وتبادل الآراء لبيان نضوجهم في مجال المقاومة؛ لذلك عندما استشهد نسيم، قبل يوم واحد من العمليات، يأتي الحاج نعمان بالنبأ. (مخدر: ٣٨٦).

ويبدو أيضاً أنّ الوقفة الحوارية لشباب المقاومة في إسكندرونه قد ساعد كثيراً في بيان أسلوبهم الفردي بشأن المسؤليات التي تقع على عاتقهم. على سبيل المثال، عندما يريد هاتف أن يسأل علياً حول العمليات التي تمّ تنفيذها، نراه يتطرق إلى شرح الأحداث ويروي دور جواد في العمليات على صورة حوار قائم بينهما، وإنّ القارئ يفتن إلى مستوى صبر جواد وتجلده:

«– ماذا حدث يا جواد؟

– مرت مسرعة كالصاروخ و مرت سيارة مدنية بجنبها حالت بينى و بينها

– اذن ننسحب

– الطبع .. لكن...

– عن ماذا تبحث؟

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]

– حلقة المقنبلة...» (مخدر: ١٦٦–١٦٧)

٣.٤ التواتر

إنّ "التواتر" تمثّل العلاقة الثالثة التي تربط ما بين القصة والنصّ؛ والمراد من ذلك عدد تكرار الأحداث على مستوى القصة وعدد نقلها على مستوى النصّ. يرى جينيت بأنّ التواتر أعمّ من أنواع التواتر المفرد وهو أكثر أنواع التواتر تداولاً. إنّ التواتر المكرر هو إشارة إلى الأحداث التي تقع مرة واحدة ولكن يتم روايتها عدة مرات، والتواتر من نوع التقرير يعني الحديث لمرة واحدة حول الأحداث التي تقع عدة مرات. يبدو أنّ هذا التواتر يمكن ملاحظته على مستوى التعبير أيضاً؛ لأنّ الراوية–البطلة في إسكندرونه من خلال توظيفها لبعض العبارات الدالة على التكرار تطمح إلى الحديث عن الإجراءات المكررة في القصة؛ والتي تمّ بيانها في النصّ لمرة واحدة فقط.

١.٣.٤ التواتر المفرد في رواية إسكندرونه

يبدو أنّ أغلب أحداث الروايات تدور حول التواتر المفرد؛ ولم تكن روايتنا "إسكندرونه" بعيداً عن هذا الواقع. على سبيل المثال، ذكر هاتف في اتصاله الاول برنين موضوع وفاة زوجته وقال: «زوجتى توفيت منذ اشهر...» (مخدر:١٠) فإذن تكلّم زوج تلك المرأة المتوفية التي جرّبت الموت لأول وآخر مرة عن وفاتها. أمّا النموذج الآخر فيمكن أن نلحظه في ذكر تاريخ بدء كتابة قصة هاتف، أي القصة التي تختارها الراوية –البطلة: «وضعت اوراقى على الطاولة و كتبت فى رأس الصفحة: الاحد ٩ حزيران ١٩٩٦ و بدأت: رنين... رنين... رنين...» (مخدر:٦٧) فإذن، كانت البداية لكتابة هذه القصة حصل في التاريخ الّذي تذكره لنا الراوية–البطلة؛ ومن الممكن أن تكون قد شعرت ببعض الترديد في الخطوات الأولى وقامت بإعادة نظر مكررة بالنسبة إلى القصة، ولكن ليس بإمكانها أن تمحو تاريخ هذه البداية الأولى. وذلك على الرغم من أنّ الراوية–البطلة قد بدأت مشوارها التاريخي منذ هذه الصفحه من الرواية فقط.

وأمّا النموذج الآخر فهو ما دار حول نبأ استشهاد الشيخ راغب حرب، الذي ذكره لنا راغب بتاريخه وتحدث عنه قائلاً: «و فى فجر احد هذه الايام و اظنه الخميس و المؤكد انه فى السادس عشر من شهر شباط فى العام ١٩٨٤ نفسه صدح صوت المسجد فى قرية البيسارية ...

– الشيخ راغب... قتلوا الشيخ راغب حرب... و التشييع اليوم ... هيا ارتديا ملابسكما و لنذهب.» (مخدر:٣٢٣–٣٢٤)

وكذلك عندما يذهب هاتف إلى الجنوب ويقيم في القرية ليلاً برفقة جواد، وفي اليوم التالي يذهب إلى "يحمر"، كانت هذه الرحلة متزامنة مع فترة حمل زوجته لابنته نسيم وقد كانت في شهرها الخامس: «كانت زوجتى فى شهرها الخامس من حملها بولدنا نسيم و لم تذهب معى الى الجنوب...» (مخدر:٤٠٥)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]

٢.٣.٤ التواتر المكرر

أمّا الواقعة التي حدثت مرة واحدة وتكررت عدة مرّات؛ بحيث بلغت مستوى التواتر المكرر؛ فهي تصريح هاتف بحبّه إلى فتاة شابة من سكان قرية "جل الصوان". وفي هذا الصدد يقول: «انا احبك و ارغب أن تكونى زوجتى» (مخدر: ١١٥) والفتاة أيضاً بدورها استجابت لهذا الحبّ وبلغت مستوى هذه الاستجابة مستوى التواتر المكرر: «انا أحبک ايضا ... يا هاتف...» (مخدر: ١١٦) كما أنّ الفتاة تقول في رسالة أرسلتها إلى هاتف: «احبک ما بقى لى من عمر» (مخدر: ٢٠٨)

والواقعة الثانية مرتبطة بتلك الفتاة التي تصبح في نهاية المطاف زوجة هاتف، فقد كانت هذه الفتاة، تلميذة السيدة رنين في الصف. من هذا المنطلق، يقول هاتف لرنين: «قلت لک: إن زوجتى كانت تلميذتک.» (مخدر: ١٧٠) أمّا الواقعة الثالثة فهي مرتبطة بالأحداث المرتبطة باستشهاد نسيم؛ وقد تكرر هذا الأمر نحو ثلاث مرات في الرواية. (مخدر: ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٩٥)

٣.٣.٤ تواتر التقرير

يتجلى أوّل عنصر مرتبط بتواتر "التقرير" في هذه الرواية في خطاب "أمل" الموجه إلى "رنين": «قالت لى أمل فى يوم من الايام: انا اضبط ساعتى عند وصولک الى المدرسة يا رنين!» (مخدر:٨٢) فإذن، إنّ ضبط الساعة لوصول رنين إلى المدرسة أمر مكرر؛ تعترف به "أمل" في هذا الموقف.

أمّا الواقعة الأخرى، فهي مرتبطة بمرض "هاتف" بعد معاناته مع السيل والمشاركة في إنقاذ أسرة "بوعلامي"، فهو يقول في شرح هذه الحادثه إلى رنين: «أن ابتلالى ايضا صار سببا فى مرضى الذى دام اسبوعا...» (مخدر: ١١٣) وبما أنّ مرضه قد استغرق أسبوعاً واحداً، فإنّ التعبير الأدبي يشير إلى عدد أيام الأسبوع الّذي قضاها مريضاً وقد بدت هذه الكثرة بصورة طبيعية.

وتشير الواقعه الأخرى إلى برنامج حول العمليات التي تقوم بحمل الأسلحة على السيارة، ولكن العبور من مناطق تفتيش الصهاينة يجعل من هذه العملية أمراً في غاية الصعوبة، وإنّ الجندي يفتح دولاب السيارة عدة مرّات ويفتح كذلك الأبواب الأمامية مرات عديدة ويطلب مراراً من علي أن يفتح صندوق المحرك: «لم نصدق ما يحدث ... لاكثر من مرة فتح صندوقها و ابوابها الامامية ... طلب من على ان يرفع غطاء الموتور اكثر من مرة ... » (مخدر: ١٢٩) وبالتالي يتم فتح وإغلاق الصندوق الأمامي والخلفي والأبواب الأمامية والخلفية عدة مرات، وقد تمّ بيان ذلك في عبارة واحدة.

والنموذج الآخر يرتبط بدوريات الصهاينة، والتي تتحدث نسيم عنها في قولها: «نعم.. نعم.. لم يحدث شيء يذكر ذو أهمية سوى ان على بيّن للاخوة ان الدوريات الاسرائيلية تبدأ مسيرتها يوميا عند السابعة صباحا من صور الى صيدا و العكس... » (مخدر: ١٥٠) وبالتالي إنّ نصب بعض الكمينات للدوريات الإسرائيلية تسبب في كشف البرنامج الّذي كان يتمّ كل يوم.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]

النتائج

– تبين من خلال دراستنا لرواية "إسكندرونه" على ضوء نظرية جيرار جينيت بأنّها رواية لها نظامها وترتيبها الزمني الّذي قامت الراوية–البطلة بصياغتها، ولكن الراوية تصاب أحياناً ببعض التشويش الزمني في بعض المواقف؛ وملائمة مع الحوادث التي يرويها البطل الثانوي في الرواية، ودون الالتفات إلى الحوار القائم بينهما، تتجه نحو تذكر الأحداث الماضية والوقائع والظروف التي مرّت بها مع زوجها المرحوم.

– أمّا التنبؤ بالمستقبل في رواية "إسكندرونه" فهو يرجع إلى الاختيار اللميز من جانب الكاتب وتعيين شخصية "هاتف" كشخصية ثانوية في القصة؛ لأنّ هذه الشخصية –من بين الشخصيات الأخرى– تنتمي إلى مكان، ويعلم القارئ من خلال تلمّس الراوية–البطلة؛ بأنّ ذلك المكان هو مرقد الأموات؛ وكأنّ الكاتب قد استعان بثورة المقاومة واستدعى الأبطال؛ حتى ينهضوا لرواية قصة المقاومة للأجيال في المستقبل.

– تمتاز رواية "إسكندرونه"على أساس نموذج جينيت بالسرعة المعيارية، والكاتب أراد من خلال هندسة الحوار أن يقدم سرعة معيارية وسلبية التجربة في توظيفه لهذه التقنية وذلك لإضفاء الديمومة على الرواية على أساس نموذج جينيت. ويظهر لنا كذلك بأنّ عقربة الزمن في رواية إسكندرونه وبناء على نظرية جينيت، تتأرجح ما بين السرعة المعيارية والسرعة السلبية.

– وقد استعان الكاتب –بناء على نموذج جينيت– في بثّه للوقفات الأقصوصية، الشعرية، الرسالية والوصفية على زاده الثقافي ومقدرته الأدبية وتجربته في الوصف، وتمكن من الخلاص من الجمود الّذي يعتري أحداث قصة الأبطال في الرواية، ومن خلال توسيع نطاق الحوار القائم بين شباب المقاومة في الوقفات الحوارية، يعمل على توعية القارئ بالنسبة إلى تفاصيل عمليات المقاومة.

– والتواتر بصفته العامل الأخير في نموذج جينيت، قد كان له نصيب في تحليل هذه الرواية وذلك بأنواعه الثلاثة: المفرد، المكرر، التقرير. وقد ظهر تعدد نماذج "التقرير" في رواية إسكندرونه أكثر –مقارنة مع النوعين الآخرين– وهذا إن دلّ على شيء فهو يدلّ على فاعلية هذا النوع من التواتر على بيان أحداث المقاومة.

المصادر

- ايگلتون، ترى، (١٣٦٨) پيش درآمدى بر نظريه ادبى، ترجمه عباس مخبر، تهران: مركز.
- جنيت، جيرار، (١٩٩٧)، خطاب الحكاية، ترجمه محمد معتصم و الزملاء، الطبعة الثانية، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.
- ـــ ـــ (٢٠٠٠) عودة الى خطاب الحكاية، ترجمه محمد معتصم، الطبعة الأولى، بيروت: المركز الثقافى العربى.
- حبيبى، على اصغر، (١٣٩٣)، بررسى سه مولفه زمانى نظم، تداوم و بسامد در رمان ذاكرة الجسد اثر احلام مستغانمى بر اساس نظريه زمان روايى ژرار ژنت، نشريه زبان و ادبيات عربى، شماره١٠، صص٢٩–٦١.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]

- حری، ابو الفضل،(۱۳۸۸)، احسن القصص رویکرد روایت شناختی به قصص قرآنی، نشریه ادبیات و زبانها؛ مجله نقد ادبی، شماره ۲، صص ۸۳-۱۲۲.
- حمدی، صلاح‌الدین، (۲۰۱۱)، الفضاء فی روایات عبدالله عیسی السلامة، ، مجلة ابحاث کلیة التربیة؛ جامعة موصل ، ج۱۱، العدد الأوّل، صص۱۹۷-۲۱٦.
- دیب، یوسف، (۱۹۹۹)، قانا الحبر و الدم، بیروت، اللجنة الوطنیة لاحیاء ١٤ آذار و ١٨ نیسان: ٩
- رمضانی،ربابه، مینا نیکجو، (۲۰۲۱)، الزمن الروائی فی القصص القصیرة لکولیت الخوری علی ضوء نظریة جیرار جینت، دراسات فی السردانیة العربیة، الدورة ۲، العدد٤،صص ۸۷-۱۱۰.
- سیدبابک، فرزانه، حمیده سوری مصطفی، لیلا قاسمی حاجی آبادی، (۲۰۲۱)، دراسة الزمن الروائی فی روایة "حبی الاول" لسحر خلیفه اعتمادا علی نظریة جیرار جینت البنیویة، إضاءات نقدیة، العدد ٤١، صص۱۳۷-۱۵۷.
- فاضلی، فیروز، (۱۳۸۹) روایت زمان در رمان از شیطان آموخت و سوزاند، مجلة ادب‌پژوهی، العدد ۱۲، صص ۷-۳۰.
- قاسمی پور، قدرت، (۱۳۸۷)، زمان و روایت، فصلنامه نقد ادبی، سال۱، شماره ۲، صص۱۲٤-۱٤٤.
- القصراوی، مها، (۲۰۰٤)، الزمن فی الروایة العربیة، الطبعة الاولی، بیروت: المؤسسة العربیة للدراسات و النشر.
- کوندرا، میلان، (۱۳۸۵)، رمان؛ حافظه و فراموشی، ترجمه خجسته کیهان، تهران: نشر علم.
- لحمیدانی، حمید، (۱۹۹۱)، بنیة النص السردی من منظور النقد الأدبی، الطبعة الأولی، بیروت: المرکز الثقافی العربی للطباعة والنشر والتوزیع.
- مارتین، والاس مارتین، (۱۳۸۳)، نظریه هاي روایت، ترجمه محمد شهبا، تهران: هرمس.
- مخدر، فضل، (۲۰۱۲)، اسکندرونه، بیروت: دیوان الکتاب للثقافة و النشر.
- المری، نوره، (۲۰۰۸) البنیة السردیة فی الروایة السعودیة، المملکة العربیة السعودیة: جامعة ام القری.
- میرصادقی، جمال، (۱۳۷٦)، عناصر داستان، چاپ دوم، تهران: انتشارات شفا.
- ـــ (۱۳۷٦)، عناصر داستان، چاپ اول، تهران: سخن.
- وبستر، راجر، (۱۳۸۲)، پیش درآمدی بر مطالعه نظریه ادبی، ترجمه الهه دهنوی، تهران: فرهنگ و ارشاد اسلامی.
- یونسی، ابراهیم، (۱۳۸٤)، هنر داستان نویسی، چاپ هشتم، تهران: موسسه ی انتشارات نگاه.

References

- Al-Mari, Noura, (2008). Structure of narration in Al-Sardiya, Al-Mamlaka al-Arabiya al-Saudi, university of Umm al-Qari.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]

- Al-Qasrawi, Maha, (2004). Time in the Arabic Novel. Beirut: Arab Foundation for Publication, 1st edition.
- Deeb, Yousef, (1999), Qana al-Habr wa al-Dam, Beirut, Al-Lajnat al-Wataniya for restore to life 14 March and 18 April
- Eagleton, Terry (1983). Literary Theory: An Introduction. Translated by Abbas Mokhber, 1398 Tehran, Markaz Publication.
- Firooz Fazeli and Fatemeh Taghi Nezhad. Narrating the Element of Time in "She learned from Devil and burned". Adab Pazhuhi, a quarterly journal of Persian Language and Literature. Vol 12, pp. 7-30.
- Genette, Gérard (1997). Paratexts: Thresholds of Interpretation. Translated by Mohammad Motasem. Cairo: Majlis al-Ali.
- Genette, Gérard (2000). Narrative Discourse. Translated by Mohammad Motasem. Beirut, Arab Cultural Center
- Ghasemipour G. The Time and Narrative. LCQ, 2008; 1 (2):122-143.
- Habibi, Ali Asghar, (2013). Examining the three temporal components of order, continuity, and frequency in the novel "Zakira al-Al-Jasad" by Ahlam Mostaghanami based on the theory of narrative time by Gerard Genette, University of Mashhad, Journal of Arabic Language and Literature, No. 10, pp. 29-61.
- Hamdi, Salahuddin, (2011), Space in the Narratives of Abdullah Issa al-Salam, Mosul University, Research Journal of the Faculty of Education, Vol. 11, No. 1, pp. 197-2
- Hari, Abul Fazl, (1388), Ahsan al-Qasas, a narratological approach to Qur'anic stories, Literature and Languages Journal, Literary Criticism Magazine, Tehran, No. 2

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]

- Kundera, Milan (1979). The Book of Laughter and Forgetting. Translated by Khojasteh Keyhan. Tehran, Elm Publication.
- Lahimidani, Hamid, (1991), Baniya al-Nas al-Sardi Menzor al-Samat al-Adabi, Beirut: Al-Maqqar Al-Thaqafi al-Arabi for Printing and Publishing and Al-Tawzi'ah, Volume 1.
- Martin, Wallace (1986). Recent Theories of Narrative. Translated by Mohammad Shahba. Tehran, Hermes .
- Mirsadeghi, Jamal, (1376). Elements of Story. Tehran, Shafa Publications, Volume 2.
- Mirsadeghi, Jamal, (1376). Elements of Story. Tehran, Sokhan, Volume 1.
- Mokhdeh, Fazl, (2012), Eskandroune. Beirut: Diwan Al-Katab Lal-Taqare and Al-Nashar.
- Ramazani, Rababeh, Mina Nikjo, (2021), The Narrative Period in the Short Story of Kolit Khorree on the Perspective of Gerard Ganett's Theory, Kharazmi University, Sardanian Arabian Studies Publishing House, Volume 2, No. 4, pp. 87-110
- Seyed Babak, Farzana, Hamida Suri Mostafa, Leila Qasemi Hajiabadi, (2021), A Study of Narrative Time in the Narrative of "My First Love of Gerard Ganette's Theory" Critical Liabilities, No. 41, pp. 137-157
- Webster, Roger (1990). Studying Literary Theory: An Introduction. Translated by Ellahe Dehnavi. Tehran, The Ministry of Islamic Culture .
- Younsi, Ebrahim, (1384). The Art of Story Writing. Tehran, Negah Publication. 8th edition

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]

فصلنامه مطالعات روایت‌شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

بررسی ساختار زمان در رمان اسکندرونه؛ اثر فضل مخدر بر اساس رویکرد ژنت

محمد نادری [۱]، دکتر اکرم روشنفکر*[۲]، دکتر فرهاد رجبی [۲]

چکیده

رمان به عنوان یک نوع روایی و بهره‌مندی از فنون متنوع نگارش، ظرفیت کاملی را در تحلیل بر پایهٔ نظریه‌هایی دارد که دربارهٔ عناصر آن و چگونگی کاربردشان سخن گفته‌اند. در همین راستا ژنت کار ناقدان پیشکسوت را در بیان کارکرد زمان در رمان کامل نمود و الگوی ساختاری شایان توجهی ارائه داد که در کنار عنصر مکان در رمان می‌تواند بستری مناسب را برای بررسی ارائه نماید. پژوهش حاضر به روش نقد زبانشناسی ژرار ژنت درصدد بررسی ساختار زمان در رمان اسکندرونه اثر فضل مخدر است. نویسنده در این رمان با استفاده از فن گفتگو میان راوی- قهرمان و شخصیت‌های فرعی شتاب معیار را بر پایه نظریه ژانت بر متن حاکم نموده و با سودجستن از گذشته‌نگری تناسبی بایسته میان ذکر رویدادها و قهرمانانی فرعی بازهٔ زمان از دست رفته برقرار می‌سازد، هر چند او در بهره‌مندی از ساختار زمان ژنت بدین بسنده ننموده و گاهی با دو روش حذف و خلاصه‌گویی به روایت خود شتاب مثبت می‌بخشد و یا با انواع درنگ‌ها از شتابش می‌کاهد و روایت رمان را به شتاب منفی سوق می‌دهد. مهم‌ترین نتیجه پژوهش حاکی از آن است که فضل مخدر در زمان‌بندی اسکندرونه ظرفیت کاملی را بر اساس الگوی ژنت هویدا ساخته و این رمان نه تنها نظم و ترتیب زمانی دارد که راوی – قهرمان آن را ساخته و پرداخته می-کند؛ بلکه همین راوی دچار زمان‌پریشی نیز می‌شود و به گذشته نگری راه می‌یابد. هرچند اوج نوآوری رمان بر اساس الگوی ژنت آینده‌نگری کم‌نظیر آن است که در پایان بازِ روایت مقاومت به ودیعه نهاده شده است. به نظر می‌رسد، عقربهٔ‌زمان در اسکندرونه بر اساس الگوی ژنت میان شتاب معیار و شتاب منفی در نوسان است.

کلمات کلیدی: روایتگری عربی، ژنت، شتاب معیار، فضل مخدر، اسکندرونه.

[۱] دانش آموخته کارشناسی ارشد، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه گیلان، گیلان- ایران،
ایمیل: Naderimohammaddarmanlo1374@gmail.com
[۲] نویسنده مسئول، استادیار، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه گیلان، گیلان-ایران،
ایمیل:a.roshanfekr@guilan.ac.ir
[۲] دانشیار، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشگاه گیلان، گیلان-ایران
ایمیل: frajabi@guilan.ac.ir

ناشر: دانشگاه خوارزمی با همکاری انجمن ایرانی زبان وادبیات عربی
حق مولف© نویسندگان

تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۰۵/۰۶
تاریخ پذیرش: ۱۴۰۲/۱۰/۲۷
فصل زمستان ۱۴۰۲ (سال پنجم، شماره ۱)، صص. ۱۱۳-۱۳۴
گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه گیلان

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-12]